

زاد المسير في علم التفسير

أي قا بلتها ويرى وجهتها يعني بدل يسرتها . والثاني كفيلا أنك رسول الله قاله أبو صالح عن ابن عباس واختاره الفراء قال القبيل والكفيل والزعيم سواء تقول قبلت وكفلت وزعمت . والثالث قبيلة كل قبيلة على حدتها قاله الحسن ومجاهد فأما الزخرف فالمراد به الذهب وقد شرحنا أصل هذه الكلمة في يونس 24 وترقى بمعنى تصعد يقال رقيت أرقى رقيا . قوله تعالى حتى تنزل علينا كتابا قال ابن عباس كتابا من رب العالمين إلى فلان بن فلان يصبح عند كل واحد منا يقرؤه . قوله تعالى قل سبحان ربي قرأ نافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي قل وقرأ ابن كثير وابن عامر قال وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والشام هل كنت إلا بشرا رسولا أي أن هذه الأشياء ليست في قوى البشر .

فإن قيل لم اقتصر على حكاية قالوا من غير إيضاح الرد فالجواب أنه لما خصمهم بقوله تعالى قل لئن اجتمع الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فلم يكن في وسعهم عجزهم فكانه يقول قد أوضحت لكم بما سبق من الآيات ما يدل على بنوتي ومن ذلك التحدي بمثل هذا القرآن فأما عنكم فليس في وسعي ولأنهم الحال عليه في هذه الأشياء ولم يسألوه أن يسأل ربها فرد قولهم بكونه بشرا فكفى بذلك في الرد .

وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث أنا بشرا رسولا قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون